

واقع "الموجو" وتحدياتها في العالم: قراءة في بعض التجارب الميدانية
The reality of "MoJo" and its challenges in the world: A reading in some field experiments

محمد زكرياء خراب

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، kherrab.mohamedzakaria@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2022 / 06 / 14

تاريخ القبول: 2022/05/22

تاريخ الإستلام: 2022 / 01 / 15

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية في التعرف على واقع وتحديات "الموجو" أو ما يُفضّل البعض تسميتها بصحافة الموبايل، وذلك من خلال التأمل في بعض التجارب الميدانية الأجنبية والعربية التي اهتمت بها مهنية وأكاديميا. تم التوصل إلى أن "الموجو" تنفرد بأعلى درجات الاستخدام إعلاميا وجماهيريا، كما تواجه تحديات أهمها: التأكد من صحة الأخبار قبل نشرها، الحفاظ على سلامة الصحفي وحماية حرّيته وخصوصية بياناته، ضمان تكوين دوري لمحترفي المهنة ودلائل إرشادية للهواة. الكلمات المفتاحية: الهاتف الذكي؛ الموجو؛ صحافة المواطن؛ التدريب؛ التحديات؛ الخصوصية.

Abstract:

This research aims to identify the reality and challenges of "MoJo" or what to call "mobile journalism", by reflecting on some foreign and Arab experiments that I have been interested in professionally and academically.

It was concluded that the "MoJo" is unique in the highest level of media and public use. It also faces challenges, the most important of which are: to ensure that the news are correct before publishing them, protect the journalist also to secure his freedom and the privacy of his data, guarantee periodic training for professionals in the field and to have guidelines for amateurs.

Keywords: Challenges; Citizen Journalism; MoJo; Privacy; Smartphone; Training

رغم الجدل القائم بين المنظرين في مجال الإعلام حول علاقة التكامل والتنافر بين الوسائل التقليدية والرقمية، إلا أن مستحدثات الرقمنة لا تنفك أن تصنع جسراً بينها، فلا التقليدي اكتفى بالصحيفة والراديو للوصول إلى جمهوره، ولا الرقمي ارتجل بأبجديات جديدة مستقلة في جمع المعلومات وتحريرها ليبقى الأهم كامناً في تحقيق السبق ومواكبة العصر في صناعة الأخبار.

في ظل هذه التحولات التقنية التي تشهدها الممارسة الإعلامية، تفرض نفسها أجهزة التواصل المحمولة خاصة الهاتف الذكي- كحتمية تكنولوجية لمسيرة ركب التنافس بين المؤسسات الصحفية، وبذلك برزت "MoJo" أو صحافة الموبايل كشكل من أشكال العمل الإعلامي الحديث الذي يستدعي مهارات متعددة في استخدام الموبايل سواء من حيث الإبحار الرقمي حول المعلومة أو من حيث طرق الإخراج والعرض، في أقل وقت وجهد وتكلفة ممكنة، مع الحرص على تحقيق أمن وسلامة الصحفي المتنقل والحفاظ على خصوصية المعلومات التي يكافح من أجل السبق إليها وإيصالها للرأي العام.

مما سبق نطرح التساؤل الآتي: ماهو واقع ممارسة "الموجو" في العالم وأين تكمن أهم تحدياتها؟

نفترض أن "الموجو" باتت حتمية تكنولوجية فرضتها التطورات الحاصلة في تقنيات الاتصال وعلاقتها بالعمل الإعلامي المعاصر، لتضلل صحة الصحفي وخصوصيته، إضافة إلى إتقان استخدام مختلف تطبيقات الهاتف الذكي، وتقتنص صحافة المواطن، من أهم تحديات هذا المجال.

أولاً: مفهوم "الموجو"، الخصائص، التطبيقات والأنواع

بدايةً تجدر الإشارة إلى أن اصطلاح "الموجو MoJo" اختصاراً لـ: Mobile Journalism، يفيد عدة معاني أهمها صحافة الموبايل أو الصحافة المتنقلة...

"وتعد صحافة الموبايل من الأنماط الصحفية الأكثر تفاعلاً من قبل الجمهور، ومشاركةً للأفكار والرؤى، بمعنى آخر إنها صحافة الوسائط المتعددة التي تتواجد على مختلف المنصات الإلكترونية من شبكات اجتماعية وتطبيقات اتصالية وبرامج تواصلية، إنها ثورة اتصالية مزجت بين جملة من التطبيقات والمنصات بهدف محاصرة المستخدم بكثير من الوظائف والإمكانات التفاعلية الفريدة من نوعها" (عامر، 2020، ص176).

ويعرف "عمار السامر" (صحفي عراقي، رئيس مؤسسة الخطى للثقافة والاعلام) "الموجو": على أنها "نمط في إعداد وإنتاج المحتوى الصوري والصوتي والنصيب استخدام أجهزة الهاتف النقال، دون الحاجة إلى استخدام الكاميرات الاحترافية لتصوير المشاهد المتحركة والثابتة أو لأجهزة الحاسوب للمونتاج وإضافة المؤثرات على المحتوى الصوري أو للكتابة وإظهار محتويات نصية ترافق الصورة

ويحدد السامر خصائص "الموجو" في النقاط الآتية

- السرعة في إنتاج الخبر وفي النشر والتسويق

- إنتاج الأخبار بأقل التكاليف

- اختزال الكوادر الإعلامية ومعدات التصوير والمونتاج

- تقليص تراخيص التصوير التي تحتاجها الكاميرات الكبيرة

- سهولة التصوير من خلال تلقائية المعالجة الصورية لعدسات الكاميرات الخاصة بالهواتف

أما عن التطبيقات الرقمية، فلا يقتصر العمل في صحافة الموبايل على اعتماد تطبيقات معينة دون

أخرى، فهناك العديد منها تدعمها أجهزة النقال الحديثة سواء التي تعمل بنظام IOS أو نظام Android. في

العموم فإن مختلف تطبيقات الموبايل الذي توفر خدمات فنية جيدة، منها الجاهزة يتم تغذيتها بالصور، تعالج المادة ذاتياً مما يختصر جهد المستخدم، بيد أن الأخرى تعتمد على إبداع الأخير في ربط الصور ودمجها أو تقصيرها وتصحيحها وإضافة محتويات صوتية ونصية لها إلى غير ذلك وهذا النوع من التطبيقات يُعدّ الأفضل كونه يتيح للمستخدم مساحة كافية لإظهار منتوجه حسب رؤيته الفنية والإخراجية للوصول إلى ذائقة المتلقي، كما أن نوعية المواقع وطبيعة الأحداث تفرض خيارات متعددة في صناعة الخبر عبر الهاتف الذي مما يتطلب إلماماً بمختلف التطبيقات التقنية المتوفرة لذلك (السامر، 2021).

هنا يمكن الوقوف على حتمية التحديات والرهانات التي تفرضها مهنة الصحافة الرقمية، منها ما يندرج ضمن البعد التقني والفني لجهاز الهاتف الذي ولواحقه في صناعة الخبر، وأخرى احترازية تتماشى مع معطيات ميدان التغطية.

بالنسبة للأنواع تنقسم صحافة الموبايل من حيث الاستخدام إلى ثلاثة أنواع:

- وسيلة متباعدة: عندما يستخدمها الجمهور كوسيط لمتابعة الموضوعات الصحفية والمواد الإعلامية
 - وسيلة مشاركة: في حالة المشاركة في صناعة الأخبار وتبادلها عبر منصات وتطبيقات الموبايل
 - وسيلة جمع وتحرير المعلومات : حينما يتم استخدامها من جانب الصحفيين كوسيلة سريعة لجمع وصياغة المعلومات ونشرها مباشرة على المواقع الإلكترونية، وكذلك استخدام المواطنين لنشر موضوعاتهم الإعلامية لما تتميز به صحافة الموبايل من سهولة استخدام (الصعيد، 2020، ص 2173).
- ثانياً: مفهوم الهاتف الذكي واستخداماته في "الموجو":**

يعرّف قاموس أوكسفورد Oxford الهاتف الذكي Smartphone بـ: "هاتف محمول يؤدي العديد من وظائف الكمبيوتر، وعادة ما يكون له واجهة تعمل باللمس، يمكنه الوصول إلى الأنترنت، به نظام تشغيل قادر على تفعيل التطبيقات التي يتم تحميلها (Smartphone)".

وجاء تعريفه في المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والأنترنت: "هاتف نقال ذو قدرات متميزة، يتيح من خلالها خدمات متقدمة كالتصفح عبر الأنترنت، البريد الإلكتروني، قراءة الوثائق الإلكترونية، كما يعمل كأداة تصوير وتسجيل صوتي، وكمفكرة أو جدول أعمال ... والعديد من الخدمات " (بوعون و بلوصيف، 2020، ص 427).

- ويُحدد الدكتور "زكرياء بن صغير" عدة استخدامات للهاتف الذكي في صحافة الموبايل أهمها
- خدمة البحث عن المعلومة وهي خدمة قليل من يتقنها، فلا يكفي للصحفي أن يكون محرراً ناجحاً فقط بل لابد أيضاً أن يكون باحثاً جيداً
- خدمة نقل المادة الإعلامية: أي نشر كل ما يغطي جوانب الحياة من أخبار، مقابلات صحفية، مقالات، استبيانات، دراسات علمية بمختلف التخصصات
- خدمة التغطية: وقد تكون أنبية (فورية كحوادث المرور...)، حيّة (كتنظيم لقاءات ومؤتمرات صحفية...)، تفاعلية (بين الصحفي والمتلقي تساعد على رصد اهتماماته وتساؤلاته ...)، متكاملة (أي تغطي الحدث بالصوت والصورة والكتابة والأرشفة.. وغيرها) (بن صغير، 2020، ص 774-778).

ثالثاً واقع "الموجو"، تجارب أجنبية وعربية

1. تجارب أجنبية:

أسست الصحفية الأمريكية "ليزيماستيس" موقع JournalistApps.com لمساعدة الصحفيين على التغطية باستخدام الهاتف المحمول . يقدم إمكانية التحميل لمعظم البرمجيات التي يحتاجها الصحفيون في

عملهم، وهي مقسمة تبعاً لنوع الوسيط ما إذا كان صوراً أو صوتاً أو فيديو، إضافة إلى عدّة دروس توضيحية تشرح بعض التقنيات المستخدمة أثناء التغطية، كذلك يحتوي الموقع نماذج نجاح لصحفيين يستخدمون الهاتف المحمول

وأصدرت كلية "بيركلي" لدراسات الصحافة العليا بجامعة كاليفورنيا دليلاً ميدانياً لصحفي الموبايل، يتضمن مراجعات Reviews للأدوات والتطبيقات التي قد يستخدمونها على هواتف آبل Apple الذكية iPhone معتقديم تقييم لكل منها وفق جودتها وملاءمتها للعمل

ولعل من أشهر التغطيات الإعلامية المتنقلة التي تبرز أهمية الهاتف المحمول في التغطية، خاصة في الحوادث الطارئة، يذكر "كريستيان إسبينوزا" (أستاذ صحافة الهاتف المحمول في إحدى الجامعات في فنزويلا، نجاعة تغطية الصحفية "موران سوزان" لتمرّد الشرطة ضد رئيس الإكوادور، عن طريق الهاتف المحمول بجهاز هاتف "نوكيا E71"، حيث عمل أتباعها بمثابة بؤصلة حين كانت تغطي الوضع الخطير، كذلك تغطية إنقاذ ثلاثة وثلاثين عاملاً من عمال المناجم في تشيلي... وهو ما يؤكد أهمية تعلم كيفية التغطية في أي وقت ومن أي مكان بواسطة الهاتف المحمول، سيما "التدوين المصغر" كنمط جديد للتغطية، وتضمين "هاشتاج" مخصص أو طرق أخرى للتفاعل مع خدمات التدوين المصغر، وصياغة رسائل بحدود مئة وأربعين حرفاً (الحد الذي عيّنه تويتر)، وينبغي أن تكون العناوين قابلة للبحث حتى يتمكن المشاهدون من العثور عليها بسهولة (اللقبان، 2020).

هذا ويُعتبر المؤتمر الدولي للموجو **MojoCon Ireland** الذي استحدثها لإيرلندي "جلين مولكهاي **Glen Mulcahy**" (رائد الابتكار والتكنولوجيا الحديثة في الإعلام والاتصال) بدعم من **RTE** (التلفزيون الإيرلندي العمومي) (Philippe, 2016) (من أهم اللقاءات المهنية العالمية المهتمة بالصحافة المتنقلة وصناعة الأفلام والتصوير الفوتوغرافي عبر الهاتف المحمول، ينعقد سنوياً بالعاصمة الإيرلندية "دبلن Dublin"، وقد كان أول انعقاد له في 27 مارس 2015، وكان لـ "تاز غولدستين **Taz Goldstein**" (صانع أفلام أمريكي) مداخله قيمة جداً بعنوان "Smartphone Filmmakers" مشاركاً فيها "كونر آدميس" (مخرج أفلام حائز على جوائز)، و"مايكل كويريل" (مخرج أفلام حائز على جوائز)، و"نيل بارهام" (مبتكر **FiLMiC Pro**)، و"ريكي فوشيم" (منتج/ مخرج/ محرر لأحد الأفلام الروائية الأولى التي تم تصويرها بالكامل على جهاز iPhone (Goldstein, 2014).

وفي النسخة الثانية لهذا المؤتمر سنة 2016 لم يكن الصحفيون فقط الحاضرين (حوالي 500 صحفي من أرجاء العالم)، بل العديد من المعلمين وممثلي الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية والسلطات المحلية أو المؤسسات العامة أو رجال الأعمال... كلّهم يشتركون في حاجتهم إلى تغذية الوسائط (الاجتماعية أو غير الاجتماعية) التي تربطهم بجمهورهم بالفيديو عبر الهاتف المحمول كحل عملي من حيث الاستثمار في الوقت والمال (Philippe, 2016).

إن دل كل هذا على شيء إنما يدل على القيمة العلمية والمهنية للمؤتمر، فهو يواكب التكنولوجيا وتطوراتها في صناعة المحتوى الإعلامي عبر الوسائط الرقمية المدمجة في الهواتف الذكية، بدليل ما أنتجه من فيديوهات تضم جملة من المقابلات مع أشهر الصحفيين المتمرسين في صناعة الأخبار والوثائق يأتوا أنواع عديدة من القصص على الموبايل

وبالحديث عن صحافة المواطن كشكل جديد ورائج ومنافس في تغطية الأخبار وصناعة المحتوى الرقمي باستخدام الموبايل، تجلّت في الأفق جدالات واسعة بين المهتمين بضبط هذا العمل تقنياً وخاصة من الناحية القانونية، سيما إذا ارتبط الأمر بنشر الأخبار الكاذبة **Fake News**. على سبيل المثال أجرت الباحثة الإندونيسية

"فيديا براهاساسيتا **Prahassacitta Vidya**" دراسة تمحورت عموماً حول حقوق المواطن الصحفي المحلي (إقليم إندونيسيا)، إذ توصلت أن المواطن الصحفي الإندونيسي يخضع لقيود قانونية تحد من ممارسة حريته، تعني بالتحديد القانون المدني والجنائي لدولتها. حيث أشارت إلى أن الصحفي المواطن يبقى تحت مسؤولية المؤسسة الإعلامية التي تتعامل معه، فهي من تقرر في النهاية عناصر المحتوى السيبراني الذي تبثه كما قدمت "فيديا" اقتراحين: الأول ينص على إنشاء دليل إرشادي يؤسس رسمياً لصحافة المواطن بتسهيل من المجلس الوطني للصحافة بإندونيسيا، الثاني ينص على وضع المؤسسات الصحفية شروط صناعة المحتوى وبهذا يتعلم الصحفي المواطن حقوقه وواجباته (Prahassacitta, 2017, pp. 54-55).

2. تجارب عربية:

بدأت شبكة الجزيرة التدريب على صحافة الموبايل منذ 2013، وخلال هذه المدة درّب مدرب صحافة "الموجو" الإيرلندي "مولكهاي" مئات الموظفين والصحفيين*، إذ يقول "جلين" أنه درّب من ثمانية إلى عشرة متدربين في كل دورة يقدمها، ووجد أن هناك تغييراً إيجابياً في شبكة الجزيرة خلال العاميْن الأخيرين بسبب استراتيجيتها التي يدعمها بقوة المدير العام للشبكة

كما أن فريق الجزيرة نت كان مستعداً للمواكبة والتدريب، مثله مثل غرف الأخبار العالمية التي استجابت للتحويل الرقمي، حيث مرّ موقع الجزيرة نت منذ تأسيسه بمراحل وتحولات، بدءاً باستخدام الفيديو ثم الصوت مع النص والصورة، وصولاً للتحويلات الكبيرة في استخدام الجرافيك والتغريدات داخل النص، واستغلال إمكانات "السوشل ميديا".

ومع تغير الأوضاع، حيث أصبحت هناك نشرة كاملة تنتج من أولها إلى آخرها بالموبايل فقط، وفي أواخر ديسمبر 2019 أطلق القطاع الرقمي في شبكة الجزيرة الإعلامية وبالتعاون مع قناة الجزيرة خدمة "إيجاز" الإخبارية، وهي نشرة إخبارية قصيرة جداً يجري إعدادها وتقديمها يومياً من غرفة أخبار قناة الجزيرة، وحققت "إيجاز" أرقام مشاهدات مُمَوَّلَة، لأن الناس تتفاعل مع الموبايل ولا تتفاعل مع النشرة العادية يعود سر ذلك إلى خضوعها لذات المعايير المهنية التحريرية للنشرة العادية، بالإضافة إلى حضور الجانب الشخصي للمذيع الذي يحدث -من خال الموبايل- المتلقي وجهاً لوجه أو ما يسمى بالت1، وهذا ما يخلق جانباً حميمياً بينهما، فقد صُمِّمت "إيجاز" لتظهر وكأن المذيع جالس ليستريح بين النشرات، ويتحدث إلى المشاهد بشكل شخصي، ويُراعى ذلك في صياغة الأخبار.

أما عن تأثير الموبايل في العمل الإعلامي الوثائقي فقد ولجت الجزيرة هذا المجال وأنتجت عدة أعمال منها فيلم "سوريا أناشيد التحدي" باللغة الإنجليزية عام 2012 بهاتف iPhone، مما وقّر الحماية والسلامة لفريق التصوير في ظل الظروف الأمنية المعقدة، بالإضافة للوثائقيات والبرامج الاستقصائية التي يعتبر الهاتف فيها أساساً للمحافظة على سلامة الصحفي (محمد نور، 2020، ص 21-22).

وفي ظل الدورات التدريبية التي تدعمها الكثير من المؤسسات الإعلامية والجمعية والأكاديمية ... وغيرها، تنفرد الجزيرة مرة أخرى بدليل إرشادي مُوجّه للمواطن (العربي عموماً) من إعداد "ديانا لاريا" و"منتصر مرعي" بمساهمة صحفيين وصناع أخبار مشهورين عالمياً وعربياً هم: "جلينمو لكاهي"، "شادي رحيمي"، "عبد اللطيف متولي"، "فاطمة نايب"، "عواد جمعة"، "كاجساو يكتروم"، تعلمه فيه كيف يصير صحافياً بمعدات

* وهو ما يعكس النظرة الاستشرافية لشبكة الجزيرة حول مستقبل مهنة الصحافة في وجود تقنية مثل الهاتف الذكي، ما يؤكد ريادتها الإعلامية على مستوى الوطن العربي

وأجهزة في تناوله أبرزها الهاتف الذكي، يضيف عليها لمسات مهنية وفنية، هذا الدليل موسوم بـ "صحافة الهاتف المحمول"، ويمكن تحميله كملف Pdf من الأنترنت. يحتوي الملف على عناوين رئيسية أهمها: ما هي صحافة الهاتف المحمول؟، تدريب الصحفيين على صحافة الهاتف المحمول، احتراف صحافة المحمول، المهارات، سير العمل، تجربة الجزيرة، التطبيقات، المعدات، نصائح، موارد مفيدة (لاريا ومرعي، 2017).

بالتحول إلى الجزائر يمكن كشف دور صحافة الموبايل في مواجهة عقبة حجم الحدث مهما بلغت درجة اتساعه بغية تحقيق سبق، ولعل تغطية حراك الشعب الجزائري منذ 22 فيفري 2019 خير دليل على ذلك، فقد كشفتنا الباحثتان "سمية بن زكة" و"نزهة حنون" في دراستهما الموسومة بـ "استخدام الصحفيين الجزائريين لصحافة الموبايل في تغطية أحداث الحراك الشعبي بعد (22) فيفري (2019)" أن أهم دوافع استخدام الصحفيين لصحافة الموبايل في تغطية الحراك هي استغلال التطور التكنولوجي وتحقيق سبق الصحفي، وأن الإشباع المحقق من ذلك انحصرت أساسا في تسريع عملية التغطية الصحفية من خلال تسهيل التغلغل وسط الحشود، بفضل المرونة التي يتميز بها الموبايل (بن زكة وحنون، 2020، ص464).

وعلى الصعيد الجماهيري فقط ساهمت صحافة الموبايل في تغطية العديد من الأحداث الهامة، مما دفع بالجماهير العربية إلى الاعتماد عليها في متابعة ومشاركة وسائل الإعلام آخر الأخبار والمستجدات حولها. بل وفي زيادة درجة وعيه منح والأخبار المغلوطة أو الزائفة كإحدى التحديات والرهانات التي تواجه صحافة الموبايل، بدليل ما توصل إليه الدكتور "طارق محمد محمد الصعيدي" في دراسة موسومة بـ "اعتماد الشباب على صحافة الموبايل ودورها في التوعية الصحية بجائحة كورونا في مصر.. دراسة ميدانية"، إذ لمس ارتفاع في وعي الشباب المصري بمقترحات غاية في الأهمية لتطوير وسائل صحافة الموبايل كمصدر مهم للمعلومات والأخبار، خاصة الاهتمام بتنفيذ الشائعات، وتفعيل الضبط القانوني للنشر الإلكتروني يعبر تطبيقات الموبايل لمزيد من النزاهة وحقوق الأفراد، وهو ما يتفق مع أهمية ما أشارت إليه بعض الدراسات إلى دور صحافة الموبايل الإيجابي في تطوير أداء الصحفيين لمهامهم العملية، مؤكدة على ضرورة استخدامها في التوعية السليمة لأفراد المجتمع، والحد من ظاهرة التضليل الإعلامي وانتشار الأخبار الكاذبة (الصعيدي، 2020، ص2218).

وفي العراق فقد بحث الدكتور "خمائل زيدان خلف" حول "دوافع الشباب الجامعي العراقي لتطبيقات الهاتف المحمول والإشباع المتحققة منها"، وقد توصل إلى نتائج عدة أهمها أنها لشباب العراقي يستخدم الهاتف المحمول ما بين 3-6 سنوات رغم حداثة دخول شبكة الأنترنت إلى العراق، مع تركيزهم على تطبيقات التواصل الاجتماعي في مقدمتها الفايسبوك ثم اليوتيوب بعده الإنستغرام. ويعود ذلك لأسباب عدة أهمها البحث عن المعلومات ومشاركتها. ويؤكد "خمائل" على ضرورة العمل بعدد من التوصيات أبرزها تكثيف وسائل الإعلام والجامعات نشاط توعية الشباب بأهمية الاستخدام الآمن لتطبيقات الهاتف المحمول وتبيان مدى خطورتها على الصعيد الشخصي والأسري والمجتمعي، التأكيد على تفعيل قوانين متعلقة بحماية الخصوصية في مجال المعلوماتية والاتصال باستخدام الهاتف المحمول (خمائل، 2020، ص252-254).

رابعاً: حوصلة لتحديات "الموجو"

إن كل ما سبق ذكره عن صحافة الموبايل من اصطلاح مفاهيمي وخصائص وتطبيقات وأنواع، إلى جانب ما تم عرضه من تجارب واقعية أجنبية وعربية في تغطية الأحداث والاهتمام بالصناعة الرقمية للأخبار والمعلومات، ساعد على كشف رهانات وتحديات عديدة، ولعل بالاستناد على دراسة "صلاح محمد صليح" بعنوان: "Mobile Journalism: Using smartphone in journalistic work" كرسالة علمية مقدمة بجامعة "أوبسالا Uppsala" السويدية، قسم المعلوماتية والإعلام، إشراف الدكتورة "أنیکا وايرن Annika

Waern، والتي نجدها -حسب تقديرنا- مرجعا هاما في صحافة الموبايل، يمكن حوصلة تحديات صحافة الموبايل في نقاط رئيسة

- في بعض الأحيان، تأخذ المؤسسات الإعلامية الأخبار على أنها مرسلة من قبل الأفراد، إذا كانت القضية عاجلة ولا يوجد وقت نضيقه في التحقيق، ولكن في معظم الحالات، تعتبر هذه الأخبار بمثابة نقطة انطلاق للصحفيين المحترفين للتعلم في البحث بمزيد من التفويض في القضايا بأنفسهم خاصة مع كثرة الأخبار الكاذبة التي تستلزم على المؤسسة الإعلامية عدة طرق للتحقق منها إذا تمارس الخبر عن طريق حساب أو رقم هاتف معروف، فإنها تحاول إقناعه بالانضمام إلى نشرة أخبار حية وإعطاء تفاصيل الخبر، وهذه الطريقة يتم أخذ الأخبار على مسؤوليته، بخلاف ذلك يتعين عليهم الاتصال ببعض المصادر الأخرى من نفس الموقع لتأكيد ما إذا كانت هذه الأخبار قد حدثت حقيقة. وأفضل طريقة هي الانتظار وعدم التسرع في نشر ما يصل من مصادر مجهولة حتى يتم تأكيده من قبل مصادر موثوقة، ولكن في هذه الحالة عليها التوضيحية برغبة نشر الأخبار الحصرية والعاجلة
- في أحيان أخرى يجد الصحفي (مواطن هاوي أو محترف) نفسه مضطرا للاستخدام هاتفه الذكي لتصوير حدث ما بمنطقة تهدد حياته (كمناطق حرب أو نزاع أو إرهاب ...). في واجه خطرين: أحدهما يتعلق بالتصميم الخارجي للهاتف، إذ توجد أنواع منه تشتغل فيه إضاءة حمراء LED بحجم نقطة صغيرة تدل على انطلاق عملية التصوير، في توجب عليه إخفاء ذلك الثاني يكمن في تصرفات الصحفي أثناء التغطية، فخطورة المكان تدفعه للتمثيل بإجراء مكالمات هاتفية لتصوير لقطة معينة
- يمكن أيضا للتصميم الداخلي للهاتف الذي أن يُشكل عائقا خلال عملية البث المباشر أو إجراء تسجيل لمقابلات صحفية... مما يستلزم تشغيل وضع الطائرة (Mode Avion)، لأن دخول المكالمات يتسبب في وقف التسجيل أو قطع الإنترنت خلال البث. رغم ذلك فهو وضع تقني إيجابي وسلي في آن، فالمكالمات الواردة قد تكون ضرورية ومرتبطة أساسا بمؤسسة العمل ويجب الرد عليها
- مما يهدد حياة الصحفي أيضا، طبيعة نظام البيانات المستخدم في الهاتف الذكي، فليست كل الهواتف بإمكانها حماية البيانات، وهنا يحتل هاتف iPhone الريادة، بدليل اعتماد كثير من المجرمين لهذا النوع، فهم يثقون جيدا في نظام أمن البيانات المخصص له . لذا في العموم يُقترح بعض الإجراءات الأمنية كتحميل البيانات على خادم Flash Disk أو إرسالها إلى بريد إلكتروني أو حفظها على شريحة ذاكرة Memory Card يمكن إزالتها أو استبدالها بسهولة إذا لزم الأمر، وبمجرد استخدام البيانات وبثها وحفظها في وحدة تخزين أخرى، من الأفضل حذفها وإبقاء الهاتف الذكي خاليا لن يؤدي ذلك إلى الحفاظ على أمان البيانات فحسب، بل يمنح كذلك مساحة أكبر في ذاكرة الهاتف المحمول
- تحتاج صحافة الموبايل ما يُطلق عليه "الصحفي المتكامل"، فالصحفي مسؤول عن عمل الخبر بأكمله من البداية حتى نشره أو بثه، فلا بد له أن يكون متعدد المواهب ولديه بعض المهارات في كل مهنة أو وظيفة (كالتصوير والمونتاج والتحرير والإخراج الرقمي ...). لذا نجد قناتي Rudaw والجزيرة تقدمان دورات تدريبية حول صحافة الموبايل لجميع الموظفين، فيجب أن يتعلم المصور عمل المراسل، ويجب أن يكون قادراً على تقديم تقرير إذا لزم الأمر، والعكس، يتعين على المراسلين تعلم كيفية تصوير مقاطع الفيديو وتحريرها، ثم كيفية تحميله على خادم أو نشره على منصة وسائل اجتماعية
- إلى جانب المهارات الفنية لصحافة الموبايل، ورغم تفاوضي غالبية المهتمين بدقة وجودة المحتوى بل التأكيد على أهميته وقيمه الإخبارية. لا بد من استغلال أهمية الجودة في صناعة الخبر، وهذا لا يتأتى إلا بالإلمام التقني المرتبط بوظائف أجهزة التسجيل والبث، ودعمها بلواحق وإكسسوارات... (كحوامل

الهاتف المتنوعة والميكروفون السلبي واللاسلكي.. "الدرون" أو آلة التصوير الطائرة... وغيرها)، والتي في الغالب يُشتكى من رداءة جودتها (حسب ما يتوفر منها في السوق)، أو من غلاء ثمنها أو ندرتها

○ انتهاك الخصوصية والمسائل الأخلاقية مسألة هامة في صحافة الموبايل، إذ ظهر جانب أخلاقي من المهنة يتعلق بخصوصية الأفراد التي يمكن أن ينتهكها الصحفيون الجدد. العامل الأساسي الذي يدعم هذا الانتهاك هو استخدام الهاتف المحمول للتصوير في الأماكن العامة دون الحصول على إذن من الأفراد الذين يتم تصويرهم، وهذا له ارتباط وثيق بجانب الحرية والاستقلالية. فالصحفي الرسمي يلتزم بالاتفاقيات الدولية واتفاقيات الصحافة، وقد يحترم خصوصية الأفراد، على عكس المواطنين الصحفيين الذين ليس لديهم هذا النوع من الالتزامات والقيود، مما قد يؤدي بهم إلى نشر كل ما يلتقطونه بهواتفهم المحمولة (Mohammed Salih, 2017, pp43-52).

II. خاتمة

إن التأمل في واقع "الموجو" أو صحافة الموبايل يؤكد تحول صناعة الأخبار والمعلومات ونشرها نحو استخدام شبه مطلق للهاتف الذكي، لما يتميز به من سمات تقنية قلّصت الفجوة بين الصحفي المحترف والمواطن الهاوي، فظلّ الجدل قائما حول المهارات الفنية والضوابط المهنية التي تحدّد حقوق صحفي الموبايل وواجباته هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن حصر تحديات "الموجو" عموما ضمن أربع عناصر رئيسية: مسألة الثقة فيما ينشره المواطنون، الحفاظ على حياة الصحفي وحرية في نقل وتبادل المعلومات بما يوجبه القانون، انتهاك خصوصية بيانات الهاتف الذكي والمسائل الأخلاقية المتعلقة بها، التعامل مع سلبيات الهاتف الذكي (قطع البث أو الاتصال بالإنترنت بفعل دخول المكالمات. غلاء أو ندرة لواحقه... وغيرها).

وكمحاولة لتجاوز هذه التحديات يمكن اقتراح : تقنين استخدام الموبايل في العمل الصحفي سواء لمحترفي المهنة أو هواةها، تكتيف دورات التدريب للمحترفين والدلائل الإرشادية للهواة، دعم التكنولوجيا لصحافة الموبايل بما يحافظ على ممارسة وظائفها وفق أبجديات مهنة الصحافة وما تمليه أخلاقياتها

الإحالات والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. أحمد بوعون، والطبيب بلوصيف. (11-11-2020). استخدام تطبيقات صحافة الموبايل Mojo وتأثيراتها على الأداء الإعلامي في الجزائر: دراسة ميدانية في إذاعة سطيف الجهوية. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. 11(3)، ص 440-424.
2. ديانا لاريا، ومنتصر مرعي. (2017). صحافة الهاتف المحمول. مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير.
3. زكرياء بن صغير. (09-11-2020). خدمات صحافة الموبايل وتأثيراتها على الممارسة الإعلامية أي مستقبل للعمل الإعلامي. مجلة العلوم الإنسانية، 20(1)، ص 773-784.
4. زيدان خلف خمائل. (ماي 2020). دوافع الشباب العراقي لتطبيقات الهاتف المحمول والإشباع المتحققة منها. مجلة بحوث الشرق الأوسط، 2(55)، ص 205-258.
5. سميرة بن زكة، ونزهة حنون. (31-12-2020). استخدام الصحفيين الجزائريين لصحافة الموبايل في تغطية أحداث الحراك الشعبي بعد (22 فيفري 2019). مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 7(3)، ص 451-465.
6. شريف درويش اللبان. (06-01-2020). مداخل جديدة لتطوير صناعة المحتوى الصحفي (3-3). تاريخ الاسترداد 10-03-2021، من المركز العربي للبحوث والدراسات: <http://www.acrseg.org/41449>
7. طارق محمد محمد الصعيدي. (جويلية 2020). اعتماد الشباب على صحافة الموبايل ودورها في التوعية الصحية بجائحة كورونا في مصر. دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية-جامعة الأزهر، 4(54)، ص 2169-2226.
8. عزيزة محمد نور. (2020). استخدام الهاتف المحمول في إثراء محتوى الإعلام الجزيرة أنموذجا. معهد الجزيرة للإعلام.
9. عمار السامر. (2021). ماهي صحافة الموبايل. تاريخ الاسترداد 10-03-2021، من <https://www.alsameer85.me/2020/07/What-is-mobile-press.html>
10. فتحي حسين عامر. (2020). صحافة الفيديو تقنياتها وإشكالياتها. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1. Goldstein, T. (19-12-2014). Introducing MOJOCON, The Mobile Journalism Conference. Retrieved 03-11-2021, from Hand Held Hollywood: <https://www.handheldhollywood.com/mojocon/>
2. Mohammed Salih, S. (2017). Mobile Journalism: Using smartphone in journalistic work. Department of Informatics and Media: Uppsala University.
3. Philippe, C. (04-05-2016). 14 leçons après le sommet mondial de la vidéo mobile (#MoJoCon2016). Consulté le 03-11-2021, sur Samsa: <https://www.samsa.fr/2016/05/04/14-lecons-apres-sommet-mondial-de-video-mobile-mojocon2016/>
4. Prahassacitta, V. (01-2027). CITIZEN JOURNALISM IN CYBER MEDIA: PROTECTION AND LEGAL RESPONSIBILITY UNDER INDONESIAN PRESS LAW. HUMANIORA, 8(1), pp45-56.
5. Smartphone. (n.d.). Retrieved 03-10-2021, from LEXICO: - <https://www.lexico.com/definition/smartphone>